العَبيد والإماء في نصوص شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

فتحي عبد العزيز الحداد

تناولت أغلب نصوص حضارات العالم القديم وفنونه ذكر وتصوير العبيد والإماء كفئة اجتماعية اقتنتها البيوت الحاكمة وأعوانها، والوجهاء، والأسر الميسورة الحال. فتحدثت النصوص عن ملكيتهم، وعن مصادر جلبهم، وعن بيعهم وشرائهم، وعن الأعمال المسندة إليهم، وتناولت الفنون القديمة تصوير هذه الفئة في أحجام صغيرة تعبر عن أوضاعهم في مجتمعاتهم، وصَوَّرَتهم وهم يقومون بالأعمال المسندة إليهم.*

١ - العبيد والإماء في نصوص شبه الجزيرة العربية

أ) الألفاظ الدالة على العبيد

عرفت المجتمعات القديمة في مختلف حضارات شبه الجزيرة العربية العبيد والإماء واقتنتهم أغلب أسرهم الميسورة الحال، وقد عُرفت عدة ألفاظ في كتابات شبه الجزيرة العربية – المسند والثمودية، واللحيانية، والصفوية، والنبطية – تُعبر عن العبيد والإماء. وكانت الكلمة الأكثر شيوعاً في نصوص المسند هي لفظة (𐩣𐩱𐩲) (ع ب د) أي (عبد، وخادم، وتابع) ووردت الكلمة في عبارات كثيرة منها: (عبد ذا رحب)[١] (صورة ١)، وهي عبارة تعني: خادم تابع (ل) رحب.

وقد استخدمت نفس الكلمة (ع ب د) في النقوش اللحيانية لتعبر عن العبد، واستخدمت كلمة (ع ب د) أيضاً في النقوش الصفوية لتعبر عن معنى العبد،[٢] وعُرفت في اللغة الآرامية بكلمتي (ع ب د) بمعنى خادم، وجاءت مُعرفة (ع ب د ا) بمعنى الخادم.[٣]

صورة ١ نقش بالمسند يقرأ (عبد ذا رحب)
Ray L. Cleveland, *An Ancient South Arabian Necropolis*, (Baltimore, 1965), Plates, 79. TC., 1315.

ومن الألفاظ الأخرى التي استُخدمت في نصوص المسند لتعبر عن العبيد لفظ (𐩲𐩣𐩨) وتقرأ: (أ د م) حيث وردت في الكثير من نصوص المسند ففي أحد النصوص التي اختصت بالأراضي الزراعية وردت العبارة التالية:

و و ف ي / ب ي ت س م / أ ح ر س م / و أ د م س م / ر ث د و / ج ر و ب س م

والمعنى:

وفاء من البيت أحراراً وعبيداً، نظموا الحقول المدرجة،[٤] وباستثناء معرفته في النصوص الصفوية كاسم علمْ لم ينتشر لفظ (أدم) في بقية كتابات شبه الجزيرة العربة القديمة كثيراً .

وكانت كلمة(𐩲𐩯𐩺) (ق ي ن) من الكلمات الأخرى التي استخدمت ليعبر معناها عن العبيد حيث وردت كلمة (ق ي ن) في الكتابات الصفوية وقد فُسرت بمعنى عبد، ووردت

أيضاً في الكتابات اللحيانية بالمعنى نفسه[٦] بينما فسرها البعض في نصوص المسند بمعنى مسئول إداري (RES 2743)[٧] وعُرف اللفظ (قين)، في النقوش الثمودية بصيغة (ق ي ن)، و(ق ن) بمعنى العبد أيضاً.[٨]

ومن الألفاظ الأخرى التي فسرها البعض بأنها تحمل معنى الخادم في نصوص شبه الجزيرة العربية لفظة (𐩣𐩨𐩲𐩧𐩺) (م ق ت و ي) أي مقتوٍ التي انتقلت من عربية المسند إلى العربية الفصحى فهي في القاموس في مادة قتو : أنه حُسن خدمة الملوك، والمقتوون: الخدام[٩] وقد وردت الكلمة أيضاً في الشعر الجاهلي في قول عمرو بن كلثوم في مُعلقته:

تهددنا وتوعدنا رويداً

متى كنا لُأمك مَقتوينا

إلا أن البعض يرى أن كلمة مقتوي في لغة المسند أكبر درجة من الخادم حيث تعبر عن منصب رسمي تجعل من شاغله مقتوياً للمكرب أو للملك أي شخصاً هاما ممن يعتمد عليهم هذا الزعيم أو ذاك في شؤون الدولة السياسية أو العسكرية.[١٠]

ب) الألفاظ الدالة على الإماء

وردت عدة ألفاظ في نصوص شبه الجزيرة العربية عبرت عن الإماء. ففي كتابة المسند استخدم اللفظ (𐩲𐩣𐩱) (أ م ت) بمعنى خادمة*، وقد انتسبت الأمة في بعض النصوص لصاحب البيت أو للمعبد الذي تخدمه، وهو أمر سبق ذكره عند العبيد فعلى قاعدة لوحة من الألبستر[١١] (صورة ٢) دُوِن نص من سطرين يقرأ:

١- أ م ت / ذ ت

٢- ر ح ب م

المعنى

الخادمة المنتمية لـ رحب

وهناك كلمات أخرى في نصوص شبه الجزيرة العربية عبرت بصيغ مختلفة عن الإماء ففي النقوش الصفوية استخدم

صورة ٢ نقش بالمسند يقرأ (أمة ذات رحب)
Cleveland, *An Ancient South Arabian Necropolis*, TC 1300

لفظ (ع ب د ت) ليعنى الخادمة والأمة،[١٢] وهي تأنيث لكلمة عبد. واستخدمت الكتابة اللحيانية كلمة (ق ن ت) بمعنى عبدة[١٣] وهي تأنيث للكلمة (قِنّ) التي سبق ذكرها بمعنى عبد.

كما استخدمت كلمة (ع ب د) لتعبر عن صلة البشر بمعبوداتهم وقد وردت في نصوص المسند عبارات توضح ذلك منها(فليحفظ المقه ثهوان خادمه يصبح)، أو (فليستمر المقه في دعم خادمه كرب عثتر بكل الأمنيات التي تمناها منه)[١٤] وقد كانت صيغة أمثال هذه العبارات على النحو التالي(Ja 822):

(و س ت و ف ي / ا ل م ق هـ / ع ب د ي هـ و)

المعنى

حفظ المقه عبديه[١٥]

وفي عبارة أخرى:

(و ل هـ ع ن ح / و (خ) م (ح) ت ع ن / (خ) أ ل م (ح) ق هـ/ ب ع (خ) ل أ و م /أ د م هـ (ح) و / أ س (ح) ع د / ي ز د.

والمعنى:

(وليعن ويُمَتعن المقه رب أوام عبيده أسعد ويزيد)[١٦] وقد استخدمت كلمة (أ د م هـ و) بمعنى عبيده.*

وقد استخدم النص الواحد لفظتي (ع ب د) و (أ د م) في نفس الوقت للتعبير عن عبودية البشر لمعبوداتهم كما في النص السابق، وكما في النقش (عنان ٢٩) أيضاً وردت اللفظتان على النحو التالي

(و هـ و ف ي ن/ ا ل م ق هـ / ع ب د هـ و / هـ و ف ي ع ث ت)

المعنى

وأوفى المقه لعبده هوفي عثت)

أما العبارة الثانية في نفس النص

(و ت ن ع م / ل أ د م هـ و / ب ن ي ب ذ ل)

المعنى

ولينعم المقه على عبديه بني بذل[١٧]

وفي نص آخر (MB 2001, 1-108) من محرم بلقيس لرجل يدعى (شرح ثت أزأد وأخيه يهعن).[١٨] تكررت أربع عبارات في نفس الإطار الدلالي للفظي (ع ب د)، و(أ د م) استخدمت في ثلاث منها لفظ (عبد) مرتين بصيغة (ع ب د هـ و)، ومرة بصيغة (ع ب د ي هـ و)، وفى المرة الرابعة استُخدم لفظ (أ د م هـ و).

وبالنظر في استخدام النصوص السابقة للفظتي (ع ب د)، و (أ د م) يتأكد أنه لم يكن في كتابة المسند فرق في استخدام أي منهما للتعبير عن معنى عبد وخادم.

وربما دعت مكانة الملوك الكبيرة بعض القادة الكبار إلى أن ينعت بعضهم نفسه بأنه خادم الملك. ففي النص (إرياني١٣) وهو نص للقائد (فارع حصن الأقياني) أحد كبار قادة الملك شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان[١٩] يذكر القائد فارع أنه(أ د م هـ و / ف ر ع م) أي خادمه فرعم (في الفقرة١١) وفي (الفقرة ١٣) من نفس النص يذكر أنه (ع ب د هـ و / ف ر ع م) أي أنه عبد للمقه. ويلاحظ أنه استخدم لفظ (أدم) مع الملك، بينما استخدم لفظ (عبد) مع المعبود المقه. وقد استخدمت كلمة (أ د م) في النصوص الصفوية كاسم علم في النص التالي (شكل ١) ويقرأ:

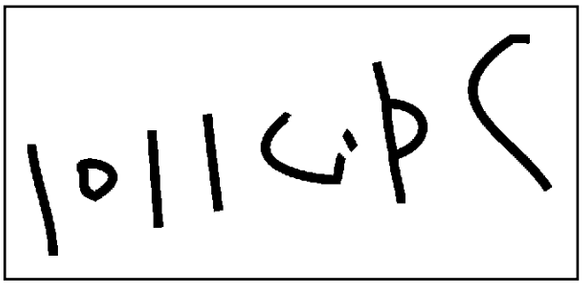

شكل ١ نقش صفوي لـ (أدم بن عشق)
فواز حمد الخريشة، نقوش صفوية من بيار الغصين، مدونة النقوش الأردنية، المجلد الأول،(الأردن، ٢٠٠٢)، نقش٣٣٢.

ل أ د م ب ن ع (ش ق)

المعنى

ل أدم بن عا(شق).[٢٠]

ج) الألفاظ الدالة على العبيد في أسماء الأعلام

استخدمت كلمة (عبد) في الكثير من أسماء الأعلام المركبة في شبه الجزيرة العربية كمقطع أول لتُعبر عن عبودية البشر للمعبودات وحرصهم على الارتباط بهم، وقد انتشرت هذه الأسماء بكثرة في أنحاء متفرقة من شبه الجزيرة العربية، ففي جنوب شبه الجزيرة العربية عُرف منها:(ع ب د ش م س م) أي (عبد شمس) (CIH 18)،[٢١] و(ع ب د ع ث ت ر) أي (عبد عثتر) (Ja 654)،[٢٢] و (ع ب أ و م) أي: (عبد أوام) (Ja 669)،[٢٣] و (ع ب د إ ل) أي (عبد إل) (RES 3552)،[٢٤] وعبد عم (Ja 651)[٢٥] وعند الثموديين عبد مناة[٢٦] وعبدل بمعنى عبد إل، [٢٧] وعبد بن لهب، [٢٨] وعبد ود [٢٩] وعند الصفويين عبد، عبدل، وعبدي و عبد إل.[٣٠]

وقد عُرف عند الميديانيين أسماء كثيرة مثل: عبد اللات، وعبد ود، وعبد يغوث، وعبد مناة، وعبد ياليل، وعبد تشباك[٣١] وعند الأنباط وردت كلمة (ع ب د ا) في النصوص النبطية بمعنى الخادم، وانتشر لفظ (ع ب د) في أسماء الأعلام النبطية بشكل واسع [٣٢] ومن هذه الأسماء: عبد نثيرو،[٣٣] وعبد عبودة، وعبد ملكو، [٣٤] وعبد غوث. [٣٥]

وحتى قبيل ظهور الإسلام عُرفت مثل هذه الأسماء بين أهل قريش مثل عبد مناف وكان من أسماء العرب أيضاً عبد غَنم، وعبد كُلال، وعبد رُضى،[٣٦] وعبد باجر، وعبد العزى[٣٧] وكان الاسم الأخير قد عُرف أيضاً في نصوص المسند التي عُثر عليها في قرية الفاو.[٣٨] كما استخدم لفظ عبد بصيغ مختلفة للتعبير عن الأسماء المفردة مثل (ع ب د)[٣٩] (شكل ٢) و (ع ب د و) في النصوص النبطية[٤٠](شكل ٣) وورد بصيغة التصغير (عُ ب ي د) كاسم مفرد في النصوص النبطية[٤١] ومن النصوص التي ذكرت اسم (عُبيد) (JS 85,78; GL 945) و (C 678) ومن نماذج نصوص المسند التي ذكرت لفظ (عُبيد) كاسم نص يقرأ:

ع م ر م / ي غ ن م / و أ خ ي هـ و / ع ب ي د م / و ي س ر م / ب ن ي ز ر ح ن.

المعنى

عمر يغنم وأخواه عُبيد وياسر بني زرحان[٤٢]

كما وردت بعض الألفاظ الدالة على العبيد كأسماء أعلام مفردة مثل: (ع ب د) الذي ورد كاسم علم في كثير من النقوش الصفوية مثل: عبد بن بدرل (WSIJ 348) عبد بن حنن (WSIJ 297) عبد بن وخس (WSIJ 925) وفي النقوش الثمودية استخدم اسم عبد مثل: عبد بن عاصم (HTIJ 39) وخببت بن عبد (HTIJ 50) وعبد مكت (HTIJ 112A).[٤٣]

ووردت كلمة (ق ن) كاسم علم بسيط بمعنى الخادم في النصوص الثمودية مثل:

(أ ط ب ن ق ن)[٤٤]

المعنى

أط بن قن (شكل ٤)،

و **(ق ن ب ن أ و س إل ق ن ص)**[٤٥]

المعنى

قن بن أوس (شكل ٥).

وقد دخل اسم (قن) في أسماء الأعلام المركبة عند اللحيانيين مثل: قن مناة[٤٦] كما وردت كلمة (ق ن) كاسم علم في

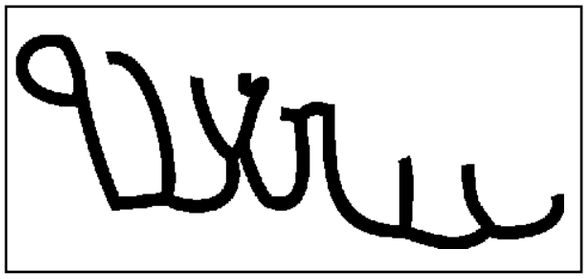

شكل ٢ نقش نبطي (عبد منكو)
سليمان بن عبد الرحمن الذييب، نقوش جبل أم جذايذ النبطية، (الرياض، ٢٠٠٢)، نقش ٣٦.

شكل ٣ نقش نبطي (عبدو بن)
سليمان الذييب، نقوش جبل أم جذايذ ، نقش٨.

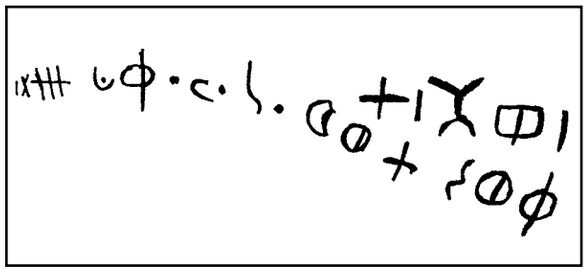

شكل ٤ نقش ثمودي لـ(أط بن قن بن شنم وتشوق لوائلة)
سليمان الذييب، نقوش ثمودية من سكاكا (قاع فريخة، والطوير، والقدير) المملكة العربية السعودية، (الرياض،٢٠٠٢)، نقش ٦٨.

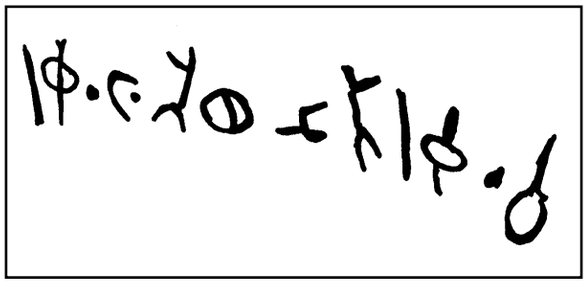

شكل ٥ نقش ثمودي لـ(قن بن أوس إل قنص)
سليمان الذييب، نقوش ثمودية من سكاكا، نقش ٨٨ .

الكتابات الصفوية كما في النص التالي (شكل ٦):

ل ب ع م هـ ب ن ق ن

المعنى

ل بعمه بن قين.

ونص آخر يقرأ:

ل ق ن ب ن ع ن أ ل

المعنى

لقين بن عون إل.[٤٧]

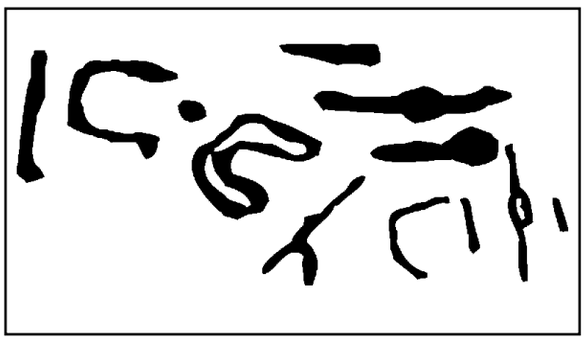

شكل ٦ نقش صفوي لـ(بعمه بن قن)
فواز الخريشة، نقوش صفوية، نقش ٦.

د) الألفاظ الدالة على الإماء في أسماء الأعلام

واستخدم اللفظ (أ م ت) بكثرة في نصوص المسند في أسماء الإناث المركبة مثل ورودها في السبئية (أ م ت ا ل م ق هـ) (ja 706) أي أمة المقه،[٤٨] أمة حجر(C 69)، وأمة أب (C 533)، وأمة شمس (C 422)، وفي القتبانية أمة عم (RES 3962)، وأمة دهنن (RES 3830)، وأمة كهل،[٤٩] وأمة عزين.[٥٠]

كما استخدم لفظ عبد في أسماء الذكور، استخدم لفظ (أ م ت) في أسماء الإناث على نحو (أ م ت)، أي أمة،[٥١] كما عبر اللفظ نفسه (أ م ت) في النقوش الثمودية عن الأمة بالإضافة إلى لفظ (ق ن ت) الذي عبر عن نفس المعنى في الثمودية[٥٢] وفي اللحيانية[٥٣] كما ورد اللفظ (ق ن ت) بمعنى الخادمة* في النصوص النبطية ودخل في أسماء الأعلام،[٥٤] ومن ذلك نص (شكل ٧) يقرأ:

ذكير قنت بر سحرو شلم

المعنى

ذكرى وتحيات طيبة (من) قنة بن سحرو

وفي نص لإحدى المقابر النبطية بمدائن صالح عُرف اسم (قينو) لزوجة صاحب المقبرة[٥٥]

وكما استخدم لفظ (ع ب د) في الاسم المركب للعبيد استخدم لفظ (أ م ت) على نفس الشاكلة فقد عُرفت في

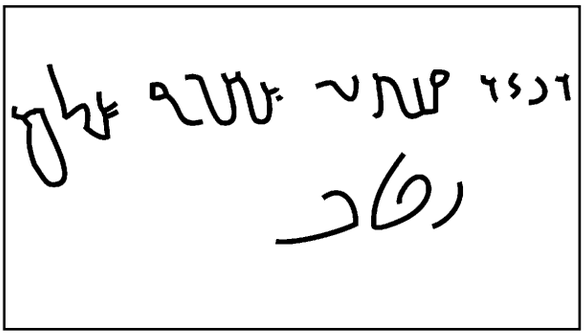

شكل ٧ نقش نبطي لـ (ذكرى قنة بن سحر سلام)
سليمان الذييب، نقوش جبل أم جذايذ ، نقش ١٦٤.

النقوش الثمودية أمة ستار[٥٦] في النقوش التدمرية أمة اللات،[٥٧] وفي النقوش اللحيانية أمة يثع بنت داد،[٥٨] وأمة حمد[٥٩] وكذلك وردت بصيغة (أ م ت إ ل) كما في النص (أبو الحسن ٨٨)،[٦٠] (شكل ٨) والذي يقرأ:

١- أ م ت إ ل / ف ع ل ت

٢- هـ ط ل ل / ف ر ض ي هـ

٣- و أ خ ر ت هـ

والمعنى:

١- أمة إل قدمت

٢- الزكاة فرضى عنها

٣- و(عن) ذريتها.

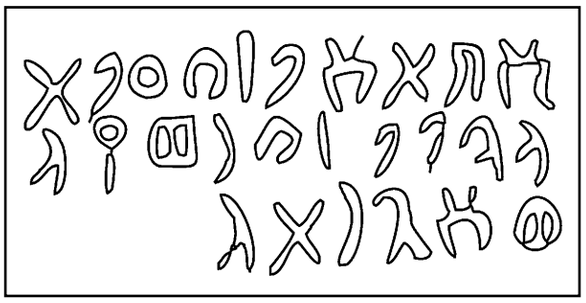

شكل ٨ نقش لحياني لسيدة تدعى (أمة إل)
فعلت الزكاة فرضى عنها و(عن) ذريتها
حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، (الرياض، ١٩٩٧م)، نقش ٨٨.

وكان اسم (أ م ت) قد استخدم كاسم علم بسيط لبعض السيدات في نصوص المسند كالنص (فخري ١٠١) المدون على لوحة جنائزية لسيدة سميت (أ م ت ب ن ت س ل م ت) أي أمة بنت سلمة،[٦١] واستخدم الاسم (أ م ت) أيضاً في النصوص النبطية، في عدة نصوص مثل (أمه خالدو)[٦٢] وكما في النص التالي الذي يقرأ:

١- د ن هـ ك ف ر ا د ي ل أ م ت ب ر ت ك م و ل ت

٢- ل ن ف س هـ ول و ل د هـ و أ خ ر هـ ب س ن ت

٣- أ ر ب ع ل ر ب إ ل م ل ك ن ب ط

والمعنى

١- هذه المقبرة تخص أمة بنت كمولة

٢- لنفسها ولأولادها وذريتها، سنة

٣- أربع(من حكم) رب إل ملك نبط.[٦٣]

هذا وقد صورت بعض فنون شبه الجزيرة العربية العبيد وهم في معية أسيادهم على بعض اللوحات، ومن ذلك صورة لامرأة (صورة ٣) على لوحة من المرمر محفوظ بالمتحف البريطاني[٦٤] وقد نقش نص من سطرين بخط المسند أعلى اللوحة ووسطها يقرأ:

١- ص و ر/ج ل ل ت / ب ت / م ف د ت

٢- و ل ي ق م ع ن / ع ث ت ر / ذ ي ث م ر ن هـ و/

المعنى

صورة جليلة بنت مفادة

فليقمع عثتر صاحب الثمار.

وتصور هذه الصورة صاحبتها جالسة على كرسي(في الجزء العلوي) تحمل طفلاً في وقار وهندام واضح، وعلى يمينها ويسارها خادمتان في حركة تلبيان أوامرها. وفي الجزء السفلي من اللوحة تظهر السيدة راقدة على سرير وتقف عند رأسها أمةً تمسح رأسها بيدها اليسرى وتمسك شيئًا بيدها اليمنى، وقد حرص الفنان على تصوير السيدة بحجم كبير والخادمات بحجم أصغر مراعياً مقام السيدة.

٢ – عبيد العرب في النصوص الأجنبية وكتابات الرحالة

وقد ورد اسم العبيد في نصوص الحضارات المجاورة لحضارات شبه الجزيرة العربية، ففي رقيم فارسي أخميني يشير إلى معلومات عن سكان ماكا (ماجان- عمان) ويسجل النص التزود بأنواع من الطعام والشراب ويسجل أسماء حاملي هذه البضائع وأعداد المسافرين وطرق سفرهم، ومن هذه النصوص نصان يعودان إلى حوالي عام ٤٩٩ قبل الميلاد، وقد ذكر النص الأول أن من تسلموا البضائع من العرب كانوا ٦٢ رجلاً حراً، ومائة عبد، سافروا من سوسة إلى ماكا في السنة الثانية والعشرين من حكم الملك داريوس.[٦٥] وكما سبق القول فإن نصوصاً بيزنطية ذكرت عبيد العرب وذلك ضمن اللائحة القانونية الحميرية التي صدرت في الفترة الممتدة بين، ٥٣٠- ٥٦٠م،[٦٦] والتي وردت فيها بنود هامة تتعلق بالعبيد في جنوب شبه الجزيرة العربية.

وقد ورد ذكر لعبيد العرب في نص إغريقي عُرف برسالة الشهداء لحارثة يرجع إلى القرن السادس ومعنى النص وتقديم

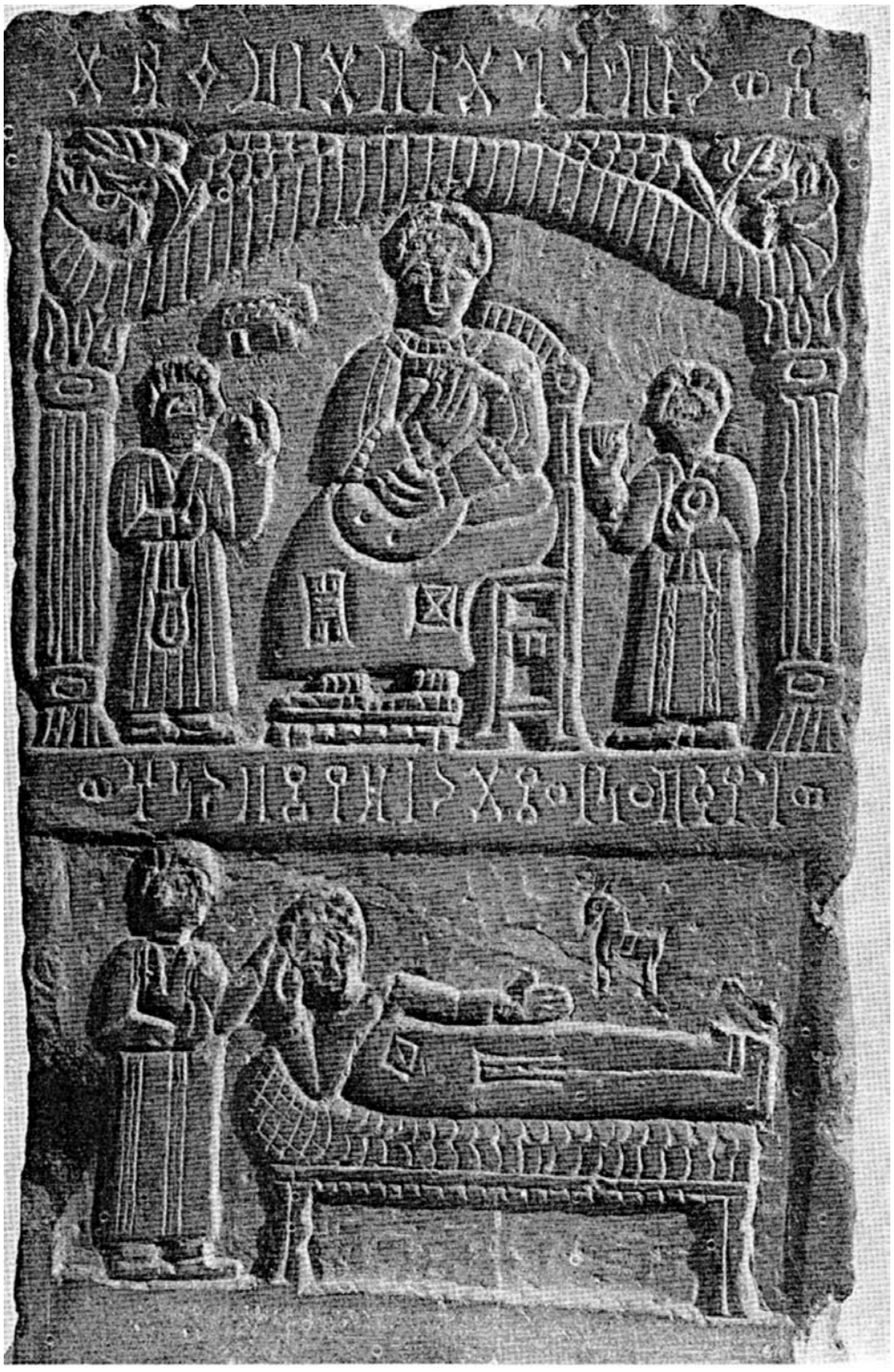

صورة ٣ الإماء في خدمة سيدتهم (جليلة بنت مفادة)
J. Pirenne, *Notes D' Archeologie sud-Arabe, Syria*, Tome XLII, (Paris, 1965), Fig1.

ما أنت مدين لي به دوماً لهذه السنة، أي ضريبة الأعناق عن كل فرد رجلاً كان أو امرأة، عبداً أو إنساناً حراً، شاباً أو عجوزاً، مزارعاً أو حرفياً، أي خلقة'.[٦٧]

وقد أورد مؤلف كتاب الطواف حول البحر الإريتري ما يشير إلى الاحتكار الملكي للبان أيضاً حيث ذكر أن العبيد الملكيين كانوا ضمن من يقومون بجمع اللبان من غابات اللبان في إقليم ساخاليتيس.[٦٨]

وتحدث استرابو عن الرقيق في المجتمع النبطي فذكر ما يلي: 'ولما كان العبيد لديهم قليلين، فإن من يقوم بالخدمة فيما بينهم هم ناس منهم في معظم الأحوال، أو يخدم أحدهم الآخر، أو يقوم الفرد منهم بشئون نفسه وهذه العادة تشمل الملوك أنفسهم'.[٦٩]

٣ – الاتجار في العبيد والإماء

تتحدث الكثير من نقوش جنوب شبه الجزيرة العربية عن حالات بيع وشراء العبيد، وكان العرب يتاجرون بالعبيد بين أسواق الرومان وإيران ويبتاعونهم في أسواقهم الداخلية الدائمة والموسمية، وكان في هذه الأسواق العبيد السود (الزنوج) المجلوبون من السواحل الشرقية الأفريقية (الحبشة) إذ يتم تجميعهم في ميناء (عدولي) فيخصون الرجال منهم ويحملونهم في السفن إلى اليمن وباقي مناطق شبة الجزيرة العربية، بينما كان العبد الأبيض يستورد من أسواق العراق وبلاد الشام، حيث نجد إشارة في التوراة إلى السبئيين كانوا يشترون العبيد من مناطق بلاد الشام، حيث ورد لهم تهديد (يهوه) يتوعدهم في صور وصيدون وبقاع فلسطين جميعا، بأن لا يبيع بنيهم وبناتهم بأيدي يهوذا للسبئيين، وهى أمة بعيدة، وذلك ردًا على ما فعلوه، حين باعوا بني يهوذا وبني أورشليم لبنى الياوانيين وهم اليونان المفروض أن يكون العبيد من غير العرب، ولكن قد يؤسر العربي في الحرب ثم لا يستطيع افتداء نفسه بمال فيتحول إلى عبد لأن الأسير هو ملك للأسرة يستخدمه في بيته أو يعهد إليه أي عمل يشاء، ليس له حق الاعتراض لأنه في ملك مالكه يحق له بيعه في الأسواق، وإذا أبى الأسير حق لصاحبه قتله ، كما كان من حق مالك العبد أن يقتله، ولاحق لأحد من منعه لأنه ملك يمين، ولمالك اليمين التصرف بملكه كيفما يشاء[٧٠] وكانت مدين سوقاً تجارية لكثير من السلع ومنها تجارة الرقيق[٧١] وفي التوراة (سفر العدد٣١– سطر١٨) يتحدث عن حرب دارت بين اليهود وأهل مدين أُبيد فيها أهل مدين حيث قُتل جميع الذكور والنساء ما عدا ٣٢ ألف فتاة عذراء أخذهم اليهود سبايا.[٧٢]

وجاء في التوراة أن قافلة الإسماعيليين القادمة من جلعاد وجمالهم حاملة كثيراء وبلسانا ولاذنا ذاهبين إلى مصر، وباعوا يوسف[٧٣](عليه السلام)، وقد وردت قصة بيع يوسف (عليه السلام) في القرآن الكريم في قوله تعالى:

'وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ' [٧٤]

وفي ذلك دليل على قدم تجارة الرقيق .

وقد كان بنو يهوذا يعملون في تجارة الرقيق، وكان لهم شأن كبير في هذه التجارة إما باحتكارهم لها أو لتخصصهم في إدارة شؤون هذه التجارة على وجه الخصوص، وكانت التجارة تتم بالمقايضة، ودفع التجار الرقيق ثمناً لتجارة البخور، وكان الرقيق متوافراً عن طريق الحروب حيث يتم أخذ الأسرى والمتاجرة بهم كرقيق. وقد دفع الفينيقيون رقيقاً من بني إسرائيل ثمناً للبخور حيث كان العبيد يدفعون كمقايضة في مقابل بضائع العرب الثمينة.[٧٥]

وفي مطلع القرن السابع الميلادي كان في مكة الكثير من الرقيق الأجنبي وامتلك أهل مكة عبيدهم وإماءهم عن طريق الشراء غالبا. وقلة منهم عن طريق الأسر والسبي نظرًا لقلة حروب قريش وقلة اشتراكهم في الغزوات والغارات، وشراء رقيقهم يتم من أسواق تجارة الرقيق. فلشدة حاجة المجتمع إلى هذه البضاعة الحية وخصصوا لها الأسواق وشدوا الرحال إليها لجلب الرقيق.[٧٦]

ويبدو أن اقتناء الإماء أو بيعهن كان أمراً مألوفاً في أنحاء كثيرة من شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ففي ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية دلت على ذلك الكثير من النصوص منها نص (من عصر الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذو ريدان) يتحدث عن تنظيم الاتفاقات التجارية والمالية[٧٧] (صورة ٤) يرد في السطر الثالث منه ذكر للعبيد ذكوراً كانوا أم إناثاً– بصيغة

(ع ب د م / ف أ و / أ م ت م)

أي: **عبداً أو أمة**– كإحدى السلع التي يتعامل فيها السبئيون بالبيع والشراء.

وترجمة هذا النص:

هكذا أَمَرَ وقَرر وثبت ودون ، ملك شمر يهرعش ملك سبأ وذو ريدان أبن ياسر يهنع(م) ملك سبأ وذو ريدان لرعاياه قبيلة سبأ أعيان مدينة مأرب ووديانها فيما يتعلق بكل بيع ومعاملة سيقومون بها:

إن كان إنساناً أو إبلاً أو ثوراً أو بعيراً أو سواه، إذا اشترى أحد عبداً أو أمة، أو حيواناً أو شيئاً آخر، فلتكن مدة الانتظار (قبل إبرام العقد النهائي) شهراً، وإذا أراد أحدهم بعد عشرة أو عشرين يوماً أن يعيد ثوراً أو جملاً أو حيواناً يتوجب عليه دفع أجرته عن المدة التي استخدمه فيها، وعندما (وإذا) يموت الحيوان المشترى عند الشاري، فالبائع ليس مسئولاً عن موته وعدم بقائه ويجب على الشاري أن يدفع للبائع ثمنه، وإذا استعار أحدهم أو أعار نقوداً أو أموالا عينية فإما أن ينص على أجره أو تسديد في تاريخ غير محدد بعبد أو أم (ة)

وعُرف عن الأنباط امتلاكهم للعبيد، وأن أثرياءهم كانوا يقتنون قينات تسري عنهم في حفلاتهم[٧٨] وضم المجتمع الثمودي عبيداً في تركيبته الطبقية ويصعب معرفة ما إذا كانوا من السكان الأصليين، أم جاءوا بطريق التجارة ففي أحد النقوش يذكر صاحبه 'داد أصبح عبد'، وكان البعض يعتق عبيده أحياناً ففي نقش يذكر صاحبه أنه 'عبد حُر'[٧٩]

وقد ملك بنو مخزوم إماءً يونانيات وكذلك ملكهن العباس بن عبد المطلب. وكان لدى أهل مكة إماء فارسيات وأغلبيتهن تدين بالنصرانية.[٨٠]

وقد كانت المرأة اليهودية تُباع أيضاً كأمة حيث كان لآبائهم الحق في بيع بناتهم القاصرات[٨١] ويشير كتاب العهد القديم إلى بعض العلاقات التجارية بين العرب والعبرانيين ومن ذلك إشارة إلى أن السبئيين في جنوب شبه الجزيرة العربية كانوا يشترون العبيد من خارج البلاد للعمل في خدمة بيوت الأثرياء والعمل في مزارعهم، فتورد التوراة تهديداً من جانب يهوه يتوعد فيه صور وصيدون وجميع بقاع فلسطين بأن يبيع بنيهم وبناتهم بأيدي يهوذا للسبئيين. (وأبيع بناتكم بيد بني يهوذا يبيعوهم للسبئيين لأمة بعيدة) وذلك رداً على ما

صورة ٤ مرسوم ينظم تجارة السلع ومنها العبيد والإماء في مملكة سبأ وذو ريدان
كريستيان جوليان روبان، من كتاب حضارة الكتابة: كتاب اليمن، (باريس، ١٩٩٩)، ص٨٥.

فعلوه، حين باعوا 'بني يهوذا وبني أورشليم لبني الياوانيين' وهم اليونان.[٨٢]

وكان بيع اليهوديات كإماء أمراً مألوفًا، فحينما تجددت ثورة اليهود ضد الرومان وقضى عليها هدريان فيما بين عامي ١٣٢–١٣٥ باع النساء اليهوديات كإماء[٨٣]

٤ –المصادر غير التجارية للعَبيد

تناولت النصوص اليمنية القديمة الكثير من الحروب والصراعات التي قامت بين الممالك اليمنية في الداخل وبينها وبين أعدائها في الخارج، وتحدثت عن الكثير من السبي والأسر للأعداء، وكان الأسرى والسبايا يتحولون بطبيعة الحال إلى عبيد لدى من قاموا بأسرهم.

وقد ذكرت نصوص الحروب استيلاء المنتصرين على عبيد المندحرين[٨٤] وتبين بعض النصوص أسلوباً غير واضح يقوم فيه البعض ببيع أبناء الأحرار كعبيد ففي النص التالي (CIH 603=HAL 344=RES 2861) يعالج قضية بيع الأحرار كرقيق، أو تأجيرهم، ويضع المسئولية على كبير المدينة في الحد من هذه الظاهرة عن طريق تدوين تحذير لمن يقوم بمثل هذا العمل.[٨٥] ويقرأ النص:

١– .....

٢– .....

٣– .....و م

٤– ن/ ل ي ش أ م/ ب ن

٥– ع ب د / أ س م / و ع ش ب

٦– هـ و / و ك و ن / خ

٧– ط أ م / ش أ م ت ن / ب

٨– أ هـ ج ر ن / ل ك ذ / ك

٩– ب ر / ذ و ق ر / ح ذ ر ن

١٠– ش ب م / و ذ س أ

١١– م / ل و ع ن / ق د م

١٢– و د و ر م / و ل ي م ح

١٣– ن

والمعنى:

٣– ومن

٤– يشتري ابن

٥– رجل حر كرقيق ويؤجره

٦– ويكون خطأ

٧– هذا الشراء (إذا) حدث

٨– داخل المدن

٩– فإن على الكبير(الذي) دون تحذيراً

١٠– من العقاب وهذا الشراء

١١– (لينظر فيه) علية القوم.

وربما يوحي النص أن هناك من كان لديهم القدرة على سرقة أبناء الأحرار وتنكيرهم وبيعهم كعبيد في الأسواق، ولما انتشرت مثل هذه الأعمال صدر هذا المرسوم للقضاء على هذه الظاهرة ومعاقبة القائمون عليها حتى لا يتعرض أبناء الأحرار لما يتعرض له العبيد.

ويُذكر أن غالبية الرقيق في مكة قبل الإسلام كانوا من الغرباء عنها، أو أنهم كانوا من أسرى الحرب والغزو، حيث يكون مصير الأسير التملك فيباع ويشترى، أو إذا كان شريفاً في قومه يتخذ مولى وحليفا.[٨٦]

٥ – الأوضاع الاجتماعية للعبيد والإماء

كانت القوانين المحلية والدولية تعد الاتجار ببيع العبيد والرقيق تجارة مشروعة وتُعد العبيد مِلك عين لصاحبه، كما لم تخول القوانين للعبد حق إبداء رأيه في مستقبله في أي حال من الأحوال، فهم ضرب من ضروب المِلكية. وقد احتلوا في المصادر السريانية موضعا يلي الذهب والفضة، أما في المصادر اليونانية، فيسبق العبيد في الترتيب الضياع والبساتين وكان العبيد يقومون بالخدمة والأعمال التي يأنف الإنسان الحر من ممارستها، ويتوارث نسلهم هذه الأعمال وفقدان الحرية، إلا إذا

مَنَّ المالك على عبده يفك رقبته، فيصير حرا وتنتقل الحرية إلى نسله كذلك.[٨٧]

تبين بعض النصوص طبقات المجتمع في شبه الجزيرة العربية وتؤكد على الفروق الاجتماعية بين الأحرار والعبيد بوضوح. فقد ورد في نص معيني هذه الجملة : ب س م / ك ل / م ع ن م / ح ر م / و أ ج ر م / و م ش ك م / و ض ب ر / و ف ق ض م

وتفسيره: 'باسم كل معين: حر وأجير ومشك وضبر ونقض' فهو يشير إلى فئات اجتماعية المجتمع المعيني، والأحرار هم المكونون للطبقة الأولى العليا من طبقات المجتمع كما أنهم المقربون، وهم المعبر عنهم في النص آنف الذكر بـ حرم، أي: الأحرار، أي أن لهم مطلق الحرية في تصرفهم وفي تعاملهم، يملكون الرقيق، وهم أيضا على درجات تتناسب مع المكانة والقوة في العشيرة والجاه والمال.[٨٨]

وتأتى طبقة (أ د و م ت) أو العبيد، كأدنى طبقة بين الطبقات المذكورة في نصوص جنوب شبه الجزيرة العربية، وهم غير أحرار تابعون للأرض، ويشتغلون بالحرف، فهم أحرار من حيث التنقل وامتهان الحرف إلا أنهم من الفئات الدنيا، وهذا يدلنا على التفاوت بين أفراد القبيلة الواحدة اجتماعيا ووظيفيًا وكذلك في الحرف والصناعات، مثل قبيلة سبأ، كما يوضحه هذا النقش:

'هـ ن ي ك ر ب / م ل ك / و ت ر / م ل ك س ب أ / ب ن / ي د ع إ ل / ب ي ن / م ل ك / س ب أ / و ع د / أ ل ذ / س ت ق ر ا / أ ش ع ب / س ب أ / خ ل ل / و غ ن م / و د و م / و ع هـ ر / و ف ي ش ن / و ن ز ح ت / و أ ر ب ع ن / و ح ر ن / و م ز و د / ب ك ي ت هـ م و / ش ع ب ن / ز خ ل م / و ت ع ق م / ب ن / ع ل ي / و م هـ و / س ب أ / و ي هـ ب ل ح / و ل د هـ م و / و ذ ا ع / ذ ر هـ م و / أ د م ت هـ م و' .

والمعنى: 'إن يكرب ملك وتار ملك سبأ بن يدع إل بين ملك سبأ أصدر هذا المرسوم الذي أبلغه قبائل سبأ وهى: خليل، غانم، دوم، عهر فيشان، نزحت، أربعان، حران ورؤساءها، كليتهم، وقبيلة زخل ونفق بن على وتابعي سبأ ويهبلح أبناء وآباء وأحرارا وعبيدا' .[٨٩]

وذكرت بعض الأسر في نصوصها العبيد في موضع يلي الأبناء ويسبق الممتلكات مثلما فعل أبناء أب يدع بن أبجل حينما قدموا لمعبودهم حوكم القطاف الأولى من ثمارهم عن أنفسهم وأناسهم وجميع أولادهم، وعبيدهم وأملاكهم.[٩٠] وكان العبد يلقى عند بعض الأسر التي يعمل لديها عناية من أفرادها، وربما نظروا إلى عبوديته نظرة مؤقتة كأنها عبودية عمل فقد تعدى عملهم المنزل إلى الاشتغال بالإنتاج وقد تكفل راعي العبد بحمايته وكذلك أوصى من يُرسل إليه العبد بحمايته.[٩١]

كان العبيد يعدون ضمن أملاك أسيادهم، وهم يُشترْون ويباعون، ويملَّكون للعائلات الكبيرة الثرية بواسطة مراسيم ملكية تصدر بهذا الشأن.[٩٢]

وتذكر نصوص جنوب شبه الجزيرة العربية أنه كان للملك الكثير من التابعين الذين عُرفوا بـ (𐩣𐩱𐩺 | 𐩣𐩱𐩵𐩺) (ع ب د / م ل ك ن) و(𐩣𐩱𐩵𐩺 | 𐩣𐩱𐩵𐩺𐩧) (أ د م/ م ل ك ن) أي خادم الملك، أو تابعه. وقد كان هؤلاء العبيد في أغلب النصوص المعروفة لا يحملون اسم الملك التابعين له في تسميتهم مما يرجح أنهم كانوا في خدمة المؤسسة الملكية.[٩٣] وقد ذكرت بعض النصوص عبيد القصر الملكي المسمى شقير في شبوة.[٩٤]

وتبين النصوص أن بعض العبيد امتلكوا قطعاً من الأراضي والحيوانات ويُفهم من النقشين أن بعض السادة قد منحوا قطعاً من الأراضي لعبيدهم كهبة، كما تُظهر النصوص العبيد في شبام سخيم (الغراس) ملاكاً للبيوت ومقدمين لنقوش تتحدث عن الأبنية.[٩٥] وكان سكان تدمر يتألفون من فئات مختلفة : المواطنون الأحرار والعبيد والأجانب الذين كان أغلبهم من الإغريق والعبيد المحررون. ولم تكن لهم مكانة محترمة في المجتمع.[٩٦] وقد دخل الرقيق المُعتق في عداد الموالي والحلفاء لقبائل مكة[٩٧] حيث كانت أعراف القبيلة تنص على أن العبيد الذين

حُرروا لا يصبحون أبناء القبيلة وإنما يتحولون إلى موالي أو أتباع مهما قدموا من خدمات.[٩٨]

ويظهر صدى امتلاك واستخدام العبيد في اليمن القديم في العهد الإسلامي، فثمة أمثلة كثيرة منها: كان موليا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثوبان وفضالة من عبيد اليمن، كما كان لـ (ذي الكلاع) عدد كبير من العبيد يتراوح بين ١٢٠٤ ألفاً، ولـ (حمزة بن أيفع الهمدانى) أربعة آلاف عبد أعتقهم كلهم ولبنى طريف من كندة عبيد، ولهمدان[٩٩] وقد كان للسيد سلطة كاملة، ونفوذ تام على عبيده، وإمائه .وتتضح سلطته أكثر في تعذيب أولئك العبيد والإماء أيضًا إبان ظهور الدعوة الإسلامية في مكة لأن الرقيق المضطهد سارع إلى اعتناق الإسلام والمشاركة الفعالة في هذه الثورة الدينية الحقة والاجتماعية. خاصة وأن الإسلام أعطاهم حقوقاً كثيرة افتقدوها في حياتهم. وضمن لهم المساواة والعدالة الإنسانية الاجتماعية الرائعة، فما كان من السادة إلا أن هبوا لمقاومة الرقيق وازدادوا في اضطهادهم بالتعذيب بشتى ألوانه وأنواعه الممكنة. فلجأوا إلى جلدهم بالسياط، وكيهم من الصخور الملتهبة من حرارة الشمس كما فعل أمية بن خلف بعبده بلال بن رباح.[١٠٠]

ولم تكن أوضاع الإماء أفضل حالاً من العبيد فكانت إمكانات التعبير لديهن محدودة وكان الفرق كبيراً بينهن وبين النساء من الحرائر، ولكن كن يشتركن معهن في الاهتمام بالأسرة، وكان لهن حق التجارة ففي النص (CIH 581) يساومن حجاراً على تسليم تمثال نذرى دون تدخل سيدهن أو رجال آخرين وقمن برفض دفع الثمن، ولجأن إلى المعبد لحل هذا الخلاف[١٠١] وأشار أحد النصوص اللحيانية إلى اهتمام الأسرة اللحيانية بالإماء وشمولهن بالدعاء عند المعبودات كما في النقش (أبو الحسن ١٢٩) (شكل ٩) والذي يقرأ كالتالي:

١) **ع ب د ل و ى**
٢) **(أ) ي ك م / و س ط**
٣) **ذ ع م ن / ح ج ج و**
٤) **ذ غ ب ت / ب ك ه ل**
٥) **ف ر ض هـ م**
٦) **و ر ب هـ م ز د ل هـ / و ق ن ت / ت أ ل**

والمعنى:

١) **عبد لوى**
٢) **أيكم وسط**
٣) **ذعمن قصدوا**
٤) **ذو غابة بكهل**
٥) **فرضى عنهم**
٦) **وعن والدهم زيد لاه**
٧) **وعبدته تأل**[١٠٢]

وكان زواج الإماء لا يحتاج إلى خطبة ومهر وعقد، وكان من حق صاحب الأمة، التصرف بها كيفما يشاء ومتى يشاء، فإن رغب في مضاجعتها أو بيعها أو منحها لأحد أولاده، أو للمعبد. أو أن يتزوجها، فإن أنجب منها أبناء كان من حقه أن يعتقهم ويلحقهم بنسبه، ومن حقه ألا يفعل ذلك ويظلوا عبيدا.

وتتحدث بعض النصوص التي تناولت موضوع الصلات الجنسية ومشاكلها عن دور للجواري في هذه العملية، ففي أحد النصوص السبئية (Ja 581) ترددت قصة امرأتين من الجواري

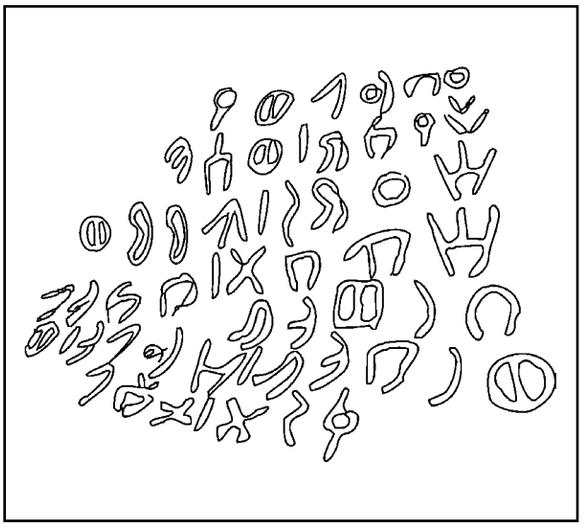

شكل ٩ نقش لحياني (لشخص يدعى عبد لوي)
حسين أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية، ١٩٩٧، نقش١٢٩.

كانتا عاقرين فنصحهما الكهنة بتقديم ذبيحة نذراً، وفي أثناء تقديمها سوف تحبل واحدة منهما وفي اليوم السادس جاء رجل ليس له اسم وعاش معها في المنزل، وكانت نتيجة ذلك أن حملت واحدة منهما.[١٠٣]

وكثر الرقيق في بيوت أغنياء مكة، فامتلك السيد القرشي العديد من الرقيق ذكورًا وإناثًا، والأسود والأبيض. وتناسى السيد المالك في معظم الحالات أن عبيده وإماءه من البشر فلم يصن إنسانيتيهم وآدميتهم وعلى ذلك فقد كانت ترزح في الحضيض تحت نير سادتهم وطغيانهم عليهم، وتعتبر أدنى طبقات المجتمع في مكة وتقوم بكافة أعمال الخدمة.[١٠٤]

٦ – الأعمال المسندة للعبيد والإماء

أسند للعبيد في مختلف مناطق حضارات شبه الجزيرة العربية عدة أعمال اشتهروا بممارستها فقد مارس العبيد في اليمن القديم كل الحرف التي يستهجنها الأفراد الأحرار منها، الحرف والصنائع والمهن الخدمية وكذلك الزراعة ويعتقد أن رقيق الأرض، كما أطلق عليهم (أ د و م ت) كانوا مرتبطين بالأرض يعدون جزءًا منها، بحيث إذا بيعت بيعوا ضمنها، وحين قام الملك (كرب إل وتر) بشراء أراضى باسم الدولة كان عليها أناس (رقيق الأرض) وحيوان وزرع.[١٠٥]

وظف أهل مكة عبيدهم في الأعمال التي تركها السادة وتخلوا عنها وقد وزعوا عبيدهم على مختلف الأعمال على عدة أوجه: حيث وظفوا الرقيق الأبيض في أعمال فنية تحتاج إلى الخبرة والمران إضافة إلى البراعة والمهارة في إنجاز العمل مثل البناء والنجارة وبعض الحرف الدقيقة والمساعدة في إدارة أعمال التجارة وشئونها، ووظفوا الرقيق الأسود وقد عمل في رعي المواشي وساس الخيل، والخدمة في البيوت وفي الأسفار والمزارع. كما قام السادة بتوظيف بعض الرقيق في الحروب حيث يدفع كل سيد بعبيده للحرب مع الفرسان عند الدفاع عن القبيلة، والإماء لخدمة ومساعدة النساء المشتركات في المعركة. اشتهر الكثير من العبيد وأبناء الإماء بالفروسية كما أجاد بعض العبيد في مكة القراءة والكتابة إلى جانب إتقان بعضهم المهن الحرفية اليدوية، وقد خصص أهل مكة للإماء الخدمة في البيوت كإعداد الطعام ونحوه وكذلك في خارجها لجمع الحطب وحلب النوق، والاعتناء بسيدات قريش من تلبيس وتزيين وتمشيط الشعر وكذلك اتخذ السادة بعض الإماء زوجات، أو خليلات لإمتاع السيد في أوقات السمر والتسلية يدخل بهن السيد دون عقد فهن ملك يمينه.[١٠٦]

٧ – المواد التشريعية الخاصة بالعبيد والإماء

ورد ذكر العبيد والإماء في كثير من التشريعات التي عُرفت في جنوب شبه الجزيرة العربية، كما ورد في عدة نصوص موضوعات ارتبطت بنزاعات قامت بين بعض العبيد وغيرهم من أبناء مجتمعاتهم، فقد تناولت بعض مواد تلك التشريعات الكثير من الحقوق والواجبات المفروضة عليهم، وكان منها ما يلي:

وفي مجال حقوق العبيد يظهر منهم مدعى عليهم ومدعين، فكانوا يقترضون أموالاً من غير أسيادهم، ويسددون ديونهم وكانوا يقترفون الجنح ويتقاضون عليها (RES 4964)[١٠٧]

وقد ورد في اللائحة القانونية الحميرية التي صدرت في الفترة الممتدة بين ٥٣٠–٥٦٠م، وتتكون من ٦٤ بنداً[١٠٨] عدة بنود خاصة بالعبيد منها:

اعتراف القوانين بوجود الرقِّ، ولكنها وضعت قيوداً عليه حيث حثت على حسن معاملته والرفق به وألزمت سيده بتوفير زوجة لعبده وزوجاً لأمته، حفاظاً على عفتهما(*) وإن تعذر السيد بعدم قدرته المالية على تحقيق ذلك، يُمنع من الحصول على الرقيق، ونصت مادة أخرى على أنه إذا مارس رجل حر الزنا مع امرأة مملوكة يصبح هو رقيقاً لأسيادها، والعكس إذا مارست امرأة حرة الزنا مع عبد تصبح هي مملوكة لأسياده.

كما حرصت السلطة على حسن معاملة العبيد حيث كان لها الحق بمنح الحرية للأرقاء الذين يسئ سيدهم معاملتهم وطالبت السيد بتوفير ما يحتاجه الرقيق من كسوة ومئونة، كما منعت استخدام الضرب، وحرمت على من يمارسه اقتناء الرقيق، إلا

بعد تعهده بعدم الإساءة إليهم كما ساوت القوانين بين العبد والحر في حق اللجوء للكنيسة ويبرأ العبد من ذنبه إذا طُرد منها، ويُعاقب من طرده منها بتحويله إلى عبد عن طريق بيعه في سوق الرقيق.

٨ – الأوضاع الدينية للعبيد والإماء

كان من الإماء من كن يعملن بغايا مقدسات في المعبد يوهبن للمعبود من قبل أهلهن أو يهبن هن أنفسهن وفي أحد النصوص (RY4 796) قدم رجل جارية للمعبد كفارة بعد أن أوصى المعبود المقه ببراءته إثر اشتراكه في ثورة ضد الملك.[١٠٩]

وارتبط بخدمة المعبد أفراد من العبيد والإماء عُرفت الإماء منهن ب (بنات إل) فقد ورد في النقشين ،(RES 2773) (RES 3445) ذكر لنساء من أصول يمنية وعربية.[١١٠] وقد نُسبن هؤلاء الإماء إلى ٢٤ موضع من خارج معين توزع بعضا في مواطن عربية جنوبية وشمالية داخل شبه الجزيرة العربية مثل مناطق حضرموت وقتبان وأوسان في الجنوب، ومناطق دادان ولحيان ويثرب وقيدار في الشمال وتوزع بعض آخر في مدن وأقطار بعيدة عن شبه الجزيرة العربية من أمثال مؤاب وعمون وغزة وصيدا ومصر، وكان أكثرهن من غزة ٢٧ أمة، ودادان نسب إليها تسع، وقيدار ثلاث[١١١]، و ثمانية منهن جلبن من مصر، وكان من بينهن واحدة حملت اسم (أ م ت)[١١٢]

وثمة آخرون من العبيد الذكور (أقنان) كانوا قد أُهدوا إلى المعبودات ليتولوا القيام بالأعمال الشاقة منذ إنشاء المعبد (CIH 545).[١١٣]

وفي نقش معيني من العُلا إشارة إلى فئة من الناس كانوا قد قُدموا كرهائن للمعبد، وأصبحوا خدماً فيه. وفي النقش (RES 3357) يذكر أن امرأة تدعى(حو إل) كان قد اشتراها شخص ثم قام بإهدائها مع كل ما يملك للمعبود نكرح، وفي النص (GL 720) أهدى المدعو إل أوس زوجته حيوت وكل أبنائه إلى المعبودين عثتر والمقه[١١٤]،كما أهديت الأطفال إناثاً وذكوراً لخدمة المعابد كما ورد في النص(CIH 492)[١١٥] ويقرأ:

١) ح ي و م / ب ن / ب ع ث ت ر / ر ح ض ن / هـ ق ن ي / ذ ت ح

٢) م ي م / ب ن ي هـ و / إ ل ذ ر أ / و ب ن ت هـ و /أ ذ ن ة / و

٣) ك ل / و ل د هـ و / و م هـ ر ت هـ و / ب ذ ت ح م ي م

والمعنى:

حيوم بن بعثتر رحضن قدم (إلى) ذات حميم بنيهو ، إل ذرأ وبنتهو أذنة ،(أذينة)، وكل ولدهو و ثروته لذات حميم.

وتتحدث عدة نقوش (CIH 523, 532, 533, 547, RES 3956) عن التزام الإماء بتعاليم الطهارة الصارمة مثل بقية السكان وكانت مخالفة بعضهن لهذا الالتزام تستوجب التكفير عنها علناً مع ذكر موضوع المخالفة.[١١٦]

كما تقدمت الإماء بالقرابين ككفارة على الأخطاء المرتكبة مثلها مثل المرأة الحرة، ومن ذلك نص(CIH 504) ويقرأ:

١- ق ي ل ز ا د / أ م ت / ف و ق م

٢- ن / هـ ق ن ي ت / ذ ت / ب ع د ن م

٣- م س ن د ن / ع ذ ب م/ ب ذ ت

٤- س ل ب ت / ب ت هـ/ أ ب ع ل ي / ب

٥- ن / م ب ح ر / ع د ن / و ل

٦- ظ ي ن

والمعنى:

١- قيل زاد أمة بني فوقم

٢- قدمت لذات بعدن

٣- لوحة مدونة كفارة لأن

٤- ابنتها أبعلي جلبت

٥- الماء من بركة عدن وهي غير

٦- طاهرة[١١٧]

كما تتحدث النصوص في جنوب شبه الجزيرة عن وجود معبود خاص بالعبيد عُرف باسم (قين) في منطقة شبام سخيم.[١١٨] مما يدل على حرية العبيد في ممارسة شعائرهم الدينية أمام معبود خاص.

٩ – مقابر الأحرار تخلو من العبيد والإماء

تعددت النصوص التي تتحدث عن إنشاء المقابر بما فيها النصوص التي نُقشت على نصب المقابر في أنحاء شبه الجزيرة العربية، ولم يُعثر بين هذه النصوص على ما يثبت أن مقبرة بعينها كانت تخص العبيد أو الإماء، في أي ركن من ربوعها حتى الآن، وقد أظهرت الكثير من هذه النصوص حرصاً شديداً من أصحابها على التأكيد على دفن أحرار أسرهم في المقابر التي شيدوها دون عبيدهم، وتكرر التشديد على كلمة الأحرار أو الذرية المنتمية إليهم ومن نماذج هذه النصوص:

نص دون على صخرة لمقبرة منحوتة في الصخر (في قرية بيت الأحرق من جبال مراد) يسجل أن رجلاً بني قبراً لرجال عائلته ونسائهم ويقرأ:

ذ ر ح ن / ب ن / أ ب ذ خ ر . .
ن / و ذ ر ف ت / ظ ر ب / و ر س ع س / و ب ر
أ / و ه ف ح / م ق ب ر هـ و / ص ن ع ن / و ك ل
م س و د هـ و / و م و ر ت ي هـ و / و ج ي ر
هـ و / و م ب ر أ ت ه و / ل ق ت ب ر م . .
اب هـ و / ك ل / أ ح ر ر / و ح ر ت و / ب
ت هـ و / غ ي ل ن . .

ويدعى ذرحان بن أبى ذخر من أل خبزان (ينتمي إلى قبيلة) رفة وقف وسوى وأنشأ مقبرته صنعان وكذلك كل مباخر المقبرة ومدخليها وجيرها ومبناها ليقتبر بها كل أحرار بيت غيلان وحراته.[١١٩]

هناك نقش آخر من قرية الفاو لرجل يدعى عجل بن هفعم وورد فيه: عجل بن هوف عم بنى لأخيه ربيب آل بن هوف عم قبراً لتكون له ولولده ولامرأته وأحفاده ونسائهم حرائر ذي أل غلوان وأعاذه بالمعبود كاهل ربه والمعبود عثر أشرق من كل تملك وتخريب وشراء ورهن أبدا ومن كل نقصان حتى تمطر السماء دماً والأرض سعيراً [١٢٠] ويلاحظ هنا أن كلاً من صاحب النص الأول المدعو (ذرحان)، وأيضاً صاحب النص الثاني المدعو (عجل) قد خص النساء الحرائر من آل بيته دون عبيدهم ليدفنوا في القبر الذي أنشأه كل منهما.

نتائج البحث

- عرفت جميع المجتمعات الحضارية في شبه الجزيرة العربية وجود العبيد ضمن فئاتها المختلفة، وترددت كلمات كثيرة في النصوص المختلفة بمعنى العبيد والإماء، ففي نصوص المسند عبرت كلمة (**ع ب د**) عن معنى العبد أو الخادم واتفقت معها الكتابات المنتشرة في أرجاء شبه الجزيرة العربية (الثمودية واللحيانية والصفوية والنبطية والأرامية)(*) في التعبير عن نفس المعنى بنفس الكلمة (**ع ب د**).
- استخدمت عدة كلمات أخرى للتعبير عن معنى العبد أو الخادم في نصوص شبه الجزيرة أعددهم على النحو التالي:

– كلمة (**ق ي ن**)، و(**ق ن**) التي عُرفت في الكتابات الصفوية واللحيانية والثمودية. واستخدمت في نصوص المسند بنفس المعنى أحياناً و بمعنى مسئول إداري أحيانا كثيرة.

– وكلمة (م ق ت و ي) التي عُرفت في لغتنا العربية الفصحى بمعنى الخادم وردت أيضاً في كتابة المسند، ورأى فيها البعض أنها تؤدي نفس المعنى، بينما رأي البعض أنها تعبر عن شخص يعتمد عليه الحاكم في إحدى المسئوليات.

– وكلمة (**أ د م**) في نصوص المسند

- عرفت كتابات شبه الجزيرة العربية عدة مفردات عبرت عن معنى الأمة أو الخادمة وهي على النحو التالي:

- كلمة (**أ م ت**) في نصوص المسند واتفقت معها النقوش الثمودية والنصوص اللحيانية والنصوص النبطية في ذلك.
- كلمة (**ع ب د ت**) في النصوص الصفوية وهي تأنيث لفظي لكلمة (**ع ب د**)
- كلمة (**ق ن ت**) في النصوص الثمودية واللحيانية وهي تأنيث لفظي لكلمة (**ق ن**)

- استخدمت بعض الكلمات السابقة في أسماء الأعلام المفردة للعبيد والإماء فبالنسبة للعبيد كانت الكلمات:
- (**ع ب د**) في النصوص الصفوية مثل عبد بن خنن، وفي النصوص الثمودية مثل خببت بن عبد، ومثل (**ع ب ي د**) في نصوص المسند وهي تصغير لكلمة عبد.
- وبالنسبة لأسماء الإماء المفردة استخدمت كلمة (**أ م ت**) في المسند وفي النبطية

- استخدمت بعض الكلمات الدالة على العبيد والإماء في أسماء الأعلام المركبة منتسبة إلى أحد المعبودات لتدل على شدة حرص من سُموا بها على الارتباط بالمعبودات مثل:
- (**ع ب د ن ث ي ر و**) في النبطية، وعبد مناف عند عرب الجاهلية.

- وبالنسبة لأسماء الإماء المركبة المنتسبة إلى المعبودات عُرفت أسماء مثل:
- (**أ م ت س ت ا ر**) في الثمودية، (**أ م ت ي ث ع**) في اللحيانية

- عبرت بعض الكلمات السابقة عن عبودية البشر لمعبوداتها مثل:
- (**ع ب د**) فقيل (**ع ب د هـ و**) في المسند
- (**أ د م**) فقيل (**أ د م هـ و**)

- رددت بعض نصوص الحضارات التي تعاملت مع حضارات شبه الجزيرة العربية عن العبيد التابعين لبعض المناطق الحضارية في شبه الجزيرة العربية فذكرت النصوص الفارسية عبيداً من عمان، وتحدثت لوائح تشريعية إغريقية عن عبيد اليمن وحقوقهم، وتناول بعض الرحالة والمؤرخين الحديث عن العبيد، كذكر صاحب كتاب الطواف للعبيد التابعين للملك في جنوب شبه الجزيرة العربية، وكذكر استرابو للعبيد عند الأنباط.
- كان العبيد والإماء إحدى السلع التجارية الهامة والمشروعة في حضارات شبه الجزيرة العربية وقد دل على أهميتها أن بعض المراسيم الملكية ذكرتها ضمن السلع التجارية المتداولة، ونظمت شروط بيعها.
- لم تكن التجارة هي المصدر الوحيد لتوفير للعبيد والإماء إنما كانت الصراعات السياسية البينية- والتي شغف بها عرب شبه الجزيرة منذ أقدم العصور- والخارجية مصدراً كبيراً لتحويل أسرى وسبايا الحروب إلى عبيدا وإماءً، علاوة على الاستيلاء على عبيد الخصوم وإماءهم في تلك الحروب.
- تفاوت الاهتمام بالعبيد والإماء في مجتمعات شبه الجزيرة العربية، وبصفة عامة فقد أسندت إليهم الأعمال الشاقة والدنيا، وارتبط بعضهم بالسخرة في الأراضي الزراعية وكانوا يباعوا ويُشترون معها. ونال بعضهم معاملة حسنة ونال أغلبهم معاملة قاسية امتدت حتى قبيل الإسلام وقد ظهرت حدتها في تعذيبهم عند دخولهم في الدين الإسلامي الحنيف.
- لم يدفن العبيد ولا الإماء في مقابر أسيادهم، وقد حرصت النصوص المرتبطة بالمقابر على تحديد تلك المقابر وتخصيصها لأبناء أصحابها الأحرار من الرجال والنساء وذريتهم على الدوام.

قائمة الاختصارات

مطهر علي الإرياني، نقوش مسنديه وتعليقات، صنعاء، ١٩٩٠

زيد بن علي عنان، تاريخ حضارة اليمن القديم، القاهرة، ٢٠٠٣

خليل يحيى نامي، نقوش خربة معين، القاهرة، ١٩٥٢.

أبو الحسن حسين بن علي، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، الرياض، ١٩٩٧

Bulletin of the School of Oriental and African Studies. (BSOAS).

Corpus Inscriptionum Semiticarumei Inscriptions Sabaeas Et Hemiariticas: Contents. Vols I-III: 1889-1927. (CIH).

Inscriptions Published. In CIS, Paris. V. (C)

Jamme. A. (Ja)(TA).

Registration Siglum of Inscriptions Discovered by the AFSM Excavations at Mahram Bilqis. (MB).

Repertoire d'Epigraphie Semitique. Vols I-V, III: 1938-68. (RES).

Ryckmans. (Ry).

Some Thamudic Inscriptions from H.K of Jordan. (G. L Harding and E. Littman, HTIJ).

Winnett. Safaitic Inscription From Fifty Safaitic Cairns. (WSIJ).

الهوامش

* ربما كانت مجموعات تماثيل نقادة (بمحافظة قنا في صعيد مصر) الصغيرة التي مثلت ما يقوم به الخدم والأتباع هي أقدم هذه النماذج، وربما كان الخادم الذي حمل الصندل الملكي على لوحة نعرمر هو أقدم تمثيل لأعمال الخدم على اللوحات، مراعياً أحجامهم بالنسبة لأحجام غيرهم . انظر: صالح، عبد العزيز، 'الشرق الأدنى القديم: مصر والعراق'. (القاهرة، ١٩٩٧)، ٥٧-٨٠

١- Ray L. Cleveland, *An Ancient South Arabian Necropolis*, (Baltimore, 1965), 65. Plates 79. TC 1315

٢- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، دراسة مقارنة (الرياض،١٩٩٢)، ٢٥٤

٣- سليمان بن عبد الرحمن الذييب، دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة في تيماء- المملكة العربية السعودية، (الرياض،١٩٩٤)، ٥٩- ١١١

٤- إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم البريهي، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، (الرياض، ٢٠٠٠)، ١١١

٥- فواز حمد الخريشة، نقوش صفوية من بيار الغصين: مدونة النقوش الأردنية، المجلد الأول (الأردن،٢٠٠٢)، ٨١

٦- عواطف أديب سلامة، قريش قبل الإسلام، (١٩٩٤)، ١٥٩ هـ٢

٧- محمد عبد القادر بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، (تونس،١٩٨٥)،١٦٥

٨- سليمان بن عبد الرحمن الذييب، المعجم النبطي دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، (الرياض،٢٠٠٠)، ١٨٧-١٨٨

٩- سعيد بن فايز إبراهيم السعيد، نقوش عربية جنوبية قديمة من البرك، مجلة الدارة ،العدد الرابع، السنة الثانية والعشرون،(المملكة العربية السعودية، ١٤١٧)،١٢٧-١٢٨

١٠- مطهر على الإرياني، نقوش مسنديه وتعليقات، (صنعاء، ١٩٩٠)، ٤٧٨.

* وفي اللغة العربية الفصحى (أمت المرأة: صارت أمة، ويقال:كانت حرة فتأمت: أى صارت أمة) المعجم الوسيط، مادة أمت

Cleveland, *An Ancient South Arabian*, TC 1300

١٢- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ٢٥٤

١٣-حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، (الرياض، ١٩٩٧)، ٣٥٤

١٤- A. Jamme, South-Arabian Inscriptions, in James B. Pritchard (ed.) *Ancient Near Eastern Texts*, (USA, 1974), 666-667.

١٥- زيد بن علي عنان، تاريخ حضارة اليمن القديم، (القاهرة،٢٠٠٣)، النقش رقم ٢٥، ص ٢٤٦.

١٦- أحمد سالم طيران، قراءة جديدة للنقش السبئي جام ٨٢٢ من معبد أوام، مجلة الدارة العددان ١-٢،السنة السادسة والعشرون،(١٤٢١هـ)، ١٢٦-١٢٧.(الحروف بين الأقواس زائدة)

* وفي اللغة العربية الفصحى فإن كلمة أدمة تعني السُمرة، والأدم من الناس: الأسمر منهم انظر: ابن منظور،لسان العرب، المجلد١.

١٧ - زيد بن علي عنان، تاريخ خضارة اليمن القديم، النقش رقم ٢٩، ص ٢٥٦.

١٨- Mohammed Maraqten, *Newly discovered sabaic inscriptions from Mahram Bilqis, near Marib*, *SAS*32 (2002), 213-214, Fig 6.

١٩- مطهر الإرياني، نقوش مسندية والتعليقات، ص١٠٩.

٢٠- فواز الخريشة، نقوش صفوية من بيار الغصين، ص٨١

٢١- محمد بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية القديمة نقش رقم ٤

٢٢- A. Jamme, *Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib)*, (Baltimore, 1962), 16.

٢٣- Jamme, *Sabaean Inscriptions*, 19

٢٤- محمد بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، نقش رقم ٨٩

٢٥- Jamme, *Sabaean Inscriptions*, 155

٢٦- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ص١٣٢- ١٤٧

٢٧- سليمان الذييب، نقوش ثمودية من سكاكا (قاع فريخة، والطوير، والقدير) المملكة العربية السعودية، (الرياض،٢٠٠٢)،٢٥، نقش٩

٢٨- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ص٨٣

٢٩- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ص١٩٢

٣٠- فواز الخريشة، نقوش صفوية من بيار الغصين، ص٢٣، ٨٦، ١٩، ٧٧.

٣١- عواطف سلامة، قريش قبل الإسلام، ص١٩٣

٣٢- سليمان الذييب، المعجم النبطي، ص١٨٧-١٨٨.

٣٣- إحسان عباس، تاريخ دولة الأنباط، (الأردن، ١٩٨٧)، ٣٨

٣٤-إحسان عباس، تاريخ دولة الأنباط، ص٦٢،٦٧

٣٥- عبد الرحمن الطيب الأنصاري، مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية، (الرياض، ١٩٨٤م)،١٤

٣٦- هشام بن محمد الكلبي، الأصنام، تحقيق أحمد محمد عبيد، (الإمارات، ٢٠٠٣ م)، ٦٣-٦٦.

٣٧- هشام الكلبي، الأصنام،ص٤٦ هـ٤، ١٠٤ هـ٣

٣٨- عبد الرحمن الطيب الأنصاري، قرية الفاو: صورة للحضارة العربية قبل الإسلام، ص٢٣

٣٩- سليمان الذييب، نقوش جبل أم جذايذ النبطية، (الرياض، ٢٠٠٢)، نقش٣٦. وانظر:
E. Littmann, 'Nabataean Inscriptions from Egypt', *BSOAS*, 16, 221

٤٠- سليمان الذييب، نقوش جبل أم جذايذ النبطية ، نقش٨، وانظر:
F. V. Winnett and W. L. Reed, *Ancient Records from North Arabia*, (Toronto, 1970), 150.

٤١- عبد الرحمن الأنصاري، مواقع أثرية، ص٣٤

٤٢- مطهر الإرياني، نقوش مسندية وتعليقات، ٢٠٧- ٢٠٨

٤٣- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ٣٣٤

٤٤- سليمان الذييب، نقوش جبل أم جذايذ النبطية، ٨٠، نقش ٦٨

٤٥- سليمان الذييب، نقوش جبل أم جذايذ النبطية، ص٨٠، نقش ٨٨

٤٦- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ص١٨٥

٤٧- فواز الخريشة، نقوش صفوية من بيار الغصين، ١٤، نقش ٦

٤٨- Jamme, *Sabaean Inscriptions*, 156

٤٩- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ١٧٩

٥٠- عبد العزيز صالح، المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة، الإصدارات الخاصة، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ١٤، (جامعة الكويت، ١٩٨٥)، ٣٦

٥١- محمد بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، نقش رقم٧١

٥٢- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ١٣٩

٥٣- حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية، ٣٥٤

٥٤- سليمان الذييب، نقوش جبل أم جذايذ النبطية (الرياض، ٢٠٠٢) ص١٦٩، النقش رقم ١٦٤

٥٥- عبد الرحمن الأنصاري، مواقع أثرية وصور، ٢٦

٥٦- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ١٦٨

٥٧- سبتينو موسكاتي، الحضارات السامية، ترجمة السيد يعقوب بكر، ص٣٨٥

٥٨- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ١٩٣

٥٩- عبد العزيز صالح، المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة، ٢٩

٦٠- حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ٢٣٧

٦١- أحمد فخري، رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة هنري رياض ويوسف محمد عبد الله، مراجعة عبد الحليم نور الدين، (صنعاء، ١٩٨٨)،١٤٢

٦٢- ربما بمعنى الأمة التابعة للملكة النبطية (خالدو) زوجة الملك حارثة الرابع، انظر: عبد العزيز صالح، المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة، ص٢٧

٦٣- سليمان الذييب، نقوش الحجر النبطية، (الرياض، ١٩٩٨)،٢٩٥.

٦٤- J. Pirenne, *Notes d Archeologie sud-Arabe, Syria,* 42, (1965), 113, Fig.1

٦٥- حمد محمد بن صراي، منطقة الخليج العربي: من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلادي، (المجمع الثقافي أبوظبي، ٢٠٠٠)، ٢٧٠-٢٧١

٦٦- نورة بنت عبد الله علي النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، (الرياض، ٢٠٠٠)، ٣٧٤-٣٧٥

٦٧- ستيوارت مونرو هاي، العملة النقدية في الإمبراطورية الحميرية، من كتاب اليمن، (باريس، ودمشق، ١٩٩٩)، ١٩٧

٦٨- محمد السيد عبد الغنى، شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة، (القاهرة، ١٩٩٩م)، ٢٠٥-٢٠٦

٦٩- إحسان عباس، تاريخ دولة الأنباط، ١٢١

٧٠- جواد مطر الحمد، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم (الشارقة، ٢٠٠٢)،١٩٥-١٩٦.

٧١- عواطف أديب سلامة، قريش قبل الإسلام، ٢٨٥.

٧٢- عواطف سلامة، أهل مدين (دراسة للخصائص والعلاقات١٣٥٠-١١٠٠ق.م. الرياض،٢٠٠١)،٥٦٨

٧٣- التكوين٢٥:٣٧-٣٠

٧٤- سورة يوسف، الآيتان ١٩-٢٠

٧٥- عواطف بي سلامة، أهل مدين، ص٥٢٦-٥٢٧، هـ ١

٧٦- عواطف سلامة، قريش قبل الإسلام، ٦٤-٧٦

٧٧- كريستيان جوليان روبان، حضارة الكتابة، كتاب اليمن، (باريس،١٩٩٩م)،٨٥؛ وانظر: إبراهيم بن ناصر إبراهيم البريهى، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي (المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠)،١٥١

٧٨- إحسان عباس،تاريخ دولة الأنباط، ١٢١

٧٩- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ١٣٩

٨٠- عواطف أديب سلامة، قريش قبل الإسلام، ص٧٧

٨١- أحمد محمد الحوفي، المرأة في الشعر الجاهلي (القاهرة، ١٩٦٣)،٣٠

٨٢- لطفي عبد الوهاب يحيى، العرب في العصور القديمة، (الإسكندرية،١٩٩٩)، ١٢٩، وانظر نبوءة يوئيل، إصحاح ٣ :٨

٨٣- محمد بيومي مهران، تاريخ العرب القديم، (الإسكندرية، ١٩٩٨)، ٤٤٩

٨٤- محمد عبد القادر بافقيه، تاريخ اليمن القديم، (صنعاء، ١٩٨٥)،٦٣-٦٤

٨٥- نورة النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية، ٤٨٨-٤٨٩

٨٦- عواطف سلامة، قريش قبل الإسلام، ٦٤؛ وانظر النويريج ٣ / ١٢٢

٨٧- جواد مطر الحمد،الأحوال الاقتصادية في اليمن القديم، ١٩٥-١٩٦

٨٨- إبراهيم بن ناصر إبراهيم البريهى، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبى، (المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠)، ٣٠

٨٩- إبراهيم البريهى ،الحرف والصناعات، ص٣٠

٩٠- محمود الروسان، نقش دارة الملك عبد العزيز مجلة الدارة العدد الرابع، السنة الثانية عشرة، (مارس، ١٩٨٧)، ١٩

٩١- جواد مطر الحمد، الأحوال الاقتصادية، ص ٢٥٥

٩٢- عبد الله حسن الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، (صنعاء،٢٠٠٠)، ٢٤٦-٢٤٧

٩٣- عبد الله حسن الشيبة، دراسات، ص٢٤٨

٩٤- محمد بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٠٧

٩٥- عبد الله حسن الشيبة، دراسات، ص٢٤٥،٢٤٧

٩٦- شكران خربوطلي وسهيل زكار، تاريخ الوطن العربي القديم: الجزيرة العربية، (دمشق، ٢٠٠٠)، ١١٥

٩٧- عواطف سلامة، قريش قبل الإسلام، (١٩٩٤)، ٦٤

٩٨- لطفي عبد الوهاب يحيى، العرب في العصور القديمة، ص٢٧٤

٩٩- جواد مطر الحمد،الأحوال الاقتصادية، ص٢٠١-٢٠٢

١٠٠- عواطف سلامة، قريش قبل الإسلام، ص٦٨

١٠١- عبد الله حسن الشيبة، دراسات،٧٢٤

١٠٢- حسين بن علي أبو الحسن، قراءات لكتابات لحيانية، ص٢٩٠

١٠٣- جواد مطر الحمد، الأحوال الاقتصادية، ص٢٦٤-٢٦٥

١٠٤- عواطف أديب سلامة، قريش قبل الإسلام، ٦٤

١٠٥- جواد مطر الحمد، الأحوال الاقتصادية، ص٢٠٠-٢٠١

١٠٦- عواطف أديب سلامة، قريش قبل الإسلام ، ص٦٦

١٠٧- عبد الله حسن الشيبة، دراسات، ص٢٤٦-٢٤٧

١٠٨- نورة بنت عبد الله علي النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية، ص٣٧٤-٣٧٥

* البند ٥٩

- البند ١١

- البند ٥٣

– البند ٥٤

Q – البند ٤٣

١٠٩– جواد مطر الحمد، الأحوال الاقتصادية، ص٢٦١–٢٦٢

١١٠–أسمهان الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، (القاهرة، ٢٠٠٣)، ١٦٦–٧

١١١– عبد العزيز صالح، المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة، ص٤١

١١٢– أحمد فخري، رحلة أثرية إلى اليمن، (صنعاء، ١٩٨٨)، ١٧٠ هـ١

١١٣– أسمهان الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم ، ص١٦٦ –١٦٧

١١٤– أسمهان الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم ، ص١٦٦

١١٥– محمد بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، نص رقم ١٠، ص١٤٧

١١٦– عبد الله حسن الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص٢٤٧

١١٧– نورة بنت عبد الله علي النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية، ص٤٥١–٤٥٢

١١٨– عبد الله حسن الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص ٢٤٨

١١٩– يوسف محمد عبد الله، أوراق في تاريخ اليمن و وآثاره، ص٦١

١٢٠– عبد الرحمن الأنصاري، أضواء جديدة على دولة كندة، مجلة العرب ج١١ و١٢، السنة ١١ (١٩٧٧)، ٨٦٤

* وفي اللغة العربية الفصحى (العبد: الرقيق، الإنسان حُراً كان أم رقيقاً لأنه مربوب لله عز وجل) المعجم الوسيط، مادة عبد